فنوخذا ويطلع عليك الفجر وانت في المنزل فيبشر الرفاق فتصبح وحدك فاني
لك بلحاقهم **الخامسة والثلاثون** ان الذكر يبشر العبد وهو قاعد على
فراشه وفي سوقه وفي حال صحته وسقمه وفي حال نعيمه ولذته ومعاشه وقيامه
وقعوده واضطجاعه وسفره واقامته فليس في الاعمال شي يعم الاوقات والاحوال
مثله حتى انه يبشر العبد وهو نايم على فراشه فيسبق القايم مع الغفله فيصبح هذا
وقد قطع الركب وهو مستلق على فراشه ويصبح ذلك القايم الغافل في ساقة
الركب وذلك فضل الله يوتيه من يشا وحكي عن رجل من العباد انه نزل برجل
من العباد ضيفا فقام العابد ليله يصلي وذلك الرجل مستلق على فراشه فلما اصبحا
قال له العابد سبقك الركب او كما قال فقال ليس الشان ممن بات ليله مسافرا واصبح مع
الركب الشان ممن بات على فراشه واصبح قد قطع الركب وهذا ونحوه له محمل صحيح
ومحمل فاسد فمن حمله على ان الراقد والمضطجع على فراشه سبق القايم القانت
فهو باطل وانما محمله على ان هذا المستلقي على فراشه علق قلبه بربه فالصق حبة
قلبه بالعرش وبات قلبه يطوف حول العرش مع الملايكه قد غاب عن الدنيا
وما فيها وقد عاقه عن قيام الليل عايق من وجع او برد يمنع القيام او خوف على
نفسه من روية عدو يطلبه او غيره لك من الاعذار فهو مستلق على فراشه وفي قلبه
ما الله اعلم به وآخر قايم يصلي ويتلو وفي قلبه من الريا والعجب وطلب الجاه والمحمده
عند الناس ما الله به عليم او قلبه في واد وجسمه في واد فلا ريب ان ذلك الراقد
يصبح وقد سبق هذا القايم بمراحل كثيره فالعمل على القلوب لا على الابدان
والمعول على السّاكن لا على الاطلال والاعتبار بالمحرك الاول فالذكر يثير العزم السّاكن

ونهيج

Copyright © King Saud University

الذكر يهيج الحب المتواري ويبعث الطلب الميت

ونهيج الحب المتواري ويبعث الطلب الميت **السادسة والثلاثون** ان الذكر
نور للذاكر في الدنيا ونور له في قلبه ونور له في معاده يسعى بين يديه على الصراط
فما استنارت القلوب والقبور بمثل ذكر الله قال الله تعالى اومن كان
ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها
فالاول هو المومن استنار بالايمان بالله ومحبته ومعرفته وذكره والاخر هو الغافل
عن الله المعرض عن ذكره ومحبته والشان كل الشان والفلاح كل الفلاح
في النور والشقا كل الشقا في فواته ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يبالغ
في سواله ربه حين يساله ان يجعله في لحمه وعظامه وعصبه وشعره وبشره
وسمعه وبصره ومن فوقه وتحته وعن يمينه وعن شماله وخلفه وامامه حتى يقول
واجعلني نورا فسال ربه ان يجعل النور في ذاته الظاهره والباطنه وان يجعله
محيطا به من جميع جهاته وان يجعل ذاته وجملته نورا فدين الله نور وكتابه نور
ورسوله نور وداره التي اعدها لاوليايه نور يتلالا وهو تبارك وتعالى نور السموات والارض
ومن اسمايه النور والظلمات اشرقت لنور وجهه وفي دعا النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الطايف اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخره
ان تحل علي غضبك او ينزل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا
بك وقال ابن مسعود رضي الله عنه ليس عند ربكم ليل ولا نهار نور السموات والارض
من نور وجهه وفي بعض الفاظ هذا الاثر نور السموات من نور وجهه ذكره عثمن
الدارمي وقال تعالى واشرقت الارض بنور ربها فاذا جا تبارك وتعالى يوم القيمه
للفصل بين العباد اشرقت بنوره الارض وليس انشرافها يومئذ بالشمس والقمر فان الشمس تكور والقمر

Copyright © King Saud University